

رسالة الشيخ علي الطنطاوي للمعلمين

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله احدى بناتي هي الان هي ام ولها اولاد بحمد الله. يعني كثيرون اجتازت بدراستها لما كانت صغيرة في بداية عهدها بالمدرسة كانت تقرأ سورة من القرآن - [00:00:06](#)

اخطأت في كلمة فنبهتها ما سمعت مني عادت فقرأت فاخطأت واصرت على الخطأ. نبهتها ما سمعت. بعدين لما تضايقت قالت لي انت اعرف ها هنا انه انا اعرف ولا الابلة لو قلت لها انه انا اعرف لما صدقتني لان التلميذ يرى والتلميذ - [00:00:31](#)

تلميذة ترى معلمتها والتلميذ يرى معلمه اعلم الناس فان قال له قولاً ثبت في قلبه ولم يعدل عنه. لذلك كانت مهمة المدرس عظيمة جداً. مشوقي بقول قم للمعلم وفه التبجيلاً. كاد المعلم ان يكون رسولا - [00:00:58](#)

وبين قوسين ان هنا ما ادري ما اعترض على شوقي خلاف الافصح. لازم يقول كاد يكون يقول فيها من من الذي يبني وينشئ انفسا وعقولا. طبعاً الذي ينشئ الانفس والعقول هو رب العالمين. ما المعلم لكن المعلم هو الذي - [00:01:26](#)

يوجهها يصرفها الى جهة الخير ام الى جهة الشر؟ النفوس هاي مثل السيارة سائق السيارة ما يستطيع ان يصنعها تصنع في المعمل وتأتي اليه. لكن هو يقودها. اما ان يقودها الى غاية محمودة او ان - [00:01:51](#)

يقودها الى مضرة مؤكدة مقصودة. المعلمون تبعتهم كبيرة عند الناس وامام كتاب التاريخ واهم من هذا كله مسؤوليتهم امام الله. هم الذين سيوجهون امة المستقبل في طريق الخير ام في طريق الشر؟ فيراقبوا يراقب الله وينتبهوا لهذه الامانة الضخمة -

[00:02:15](#)

مرة كنت اه لما كنت ادور على المدارس بقيت هنا سنوات اكلف من وزارة المعارف يعني ادور على المدارس الثانوية والمتوسطة واحيانا رحت للابتدائية اجيب على بعض الاسئلة على مقدار يعني علمي القليل على مقدار - [00:02:44](#)

ما املك من علم قليل. واحيانا يجتمع الاساتذة لا ليتعلموا مني. لا. هم اعلم مني. بل يراقبوني حتى اذا اخطأت وانحرفت ردوني الى الصواب. سألني مرة طلاب في معهد المعلمين - [00:03:10](#)

هنا في مكة انه ما هي شروط النجاح كيف يكون الواحد منا معلماً ناجحاً قلت لهم انا ما درست يعني التربية واصول التدريس دراسة نظامية. يعني ما عندي شهادة رسمية فيها ما عندي - [00:03:30](#)

تجربتي الطويلة في التعليم تجربتي من امتي؟ انا من اقدم المعلمين في الارض. مو في المملكة او في البلاد العربية لانني لما مات ابي وانا طالب سنة الف وتلاتية وخمس واربعين. يعني الف وتسعمية واربع وعشرين - [00:03:53](#)

اشتغلت بالتعليم وانا طالب لانه اشتغلت بدي مورد مالي. اعلم في المدارس الاهلية من تلك الايام قلت لهم ثلاثة شهود الشرط الاول ان يكون المعلم قويا في المادة التي يدرسها - [00:04:13](#)

في بعض المعلمين مع الاسف ما عينت مكانا ولا سميت احدا يأخذ كتاب الطلاب فيقرأه في الليل ويحفظه ثم ياتي في النهار فيعيده عليهم. هذا ما هو معلم ما هو معلم؟ المعلم ينبغي ان يكون واسع الاطلاع في المادة التي يدرسها. لا يقتصر علمه على - [00:04:32](#)

التي الذي يعني اه اه هو في ايدي الطلاب هادي واحدة الامر الثاني ان يكون عادلاً بين الطلاب عادل في الامتحانات في آآ ما يميز واحداً الا بعلمه. قد يصلح الاوراق هاي يحكم عليها. يعني لو كان انا مرة وقعت لي - [00:04:57](#)

حادثة اشرت اليها بالذكريات التي انشرها بغداد لما كنا نعلم فيها هذه في في اواخر لا والله من الثلاثينيات كما يقولون. يعني من سن ستة و ثلاثين الى قبيل الحرب العامة الثانية انا كنت - [00:05:24](#)

في مدارس العراق. كانت نسبة اليهود بين السكان في بغداد من اعلى النسب في العالم في البلد وكانوا يدخلون في الاقسام العلمية. القسم الادبي ما يدخلون فيه. لانه دول يعني مناحيس لهم مقاصد - [00:05:44](#)

همهم المال الشعب العلمية يعني ثلاثة اربعة اخماس الطلاب فيها من اليهود. انا كنت ادرس ادب اللغة العربية اللغة العربية وادبها وادرس الدين الغريب انه كان يطلع الاول والثاني يعني الخمسة الاوائل - [00:06:07](#)

العربية من اليهود مهما حمست الطلاب الاخرين ورغبتهم بالدراسة وحاولت ان انفخ فيهم يعني ما في المدير كان يعني آآ متحمسا يكره اليهود ويريد آآ قال لي مازا ترى في؟ قلت له شوف اخي انا لو ان بين انا اؤتمنت مكلف بان اقدر الدرجة التي تستحقها - [00:06:29](#)

الورقة ولا انظر لصاحبها مهما كانت عاطفتي وكانت تيجاي. هذا الذي اؤتمنت عليه فلو كان بين الطلاب ولدي او اخي ثق انني وادي ان شاء الله مشيت عليها في حياتي. ما ازيدة درجة. ولو - [00:06:59](#)

كان بينهم قاتل ابي ما نقصت مما يستحق درجة. انت لاقى طريقة حديث طويل قرأتموه كنت اقول فالعدل العدل الصفه الثانية التي تطلب من المدرس. القوة في المادة والعدل. والثالثة ان يكون طبيعيا. شو معنى طبيعي - [00:07:18](#)

بعض الاحيان بعض المدرسين تلميز بيضحك بيحكي له شي نكتة قد تكون بايخة او نكتة يعني مضحكة يقيم الدنيا ويقعد ولا يا اخي اضحك معه. يعني عامله معاملة قريبة من المعاملة الطبيعية بها الصفات هذه ينجح المدرس. وقبل ذلك كله ان يكون له غاية. ان - [00:07:43](#)

دون غايتك لا ان تقبض الراتب فقط. ولا ان تمضي هالساعات تبيع الحكومة وقتا فقط لأ بل ان معلم الطلاب لماذا تعلمهم؟ لا تعلمهم لتستحق الراتب فقط لا بل لتنال ثواب الله - [00:08:06](#)

اقول للمدرسين والمرشحين للتدريس كلمة ولكل يوم الاولاد حتى الصغار والله التلاميذ المتوسطة اذا دخل عليهم مدرس جديد يختبرونه يمتحنهم هم يمتحنونه وكيف يمتحنونه؟ ينظرون اليه ان كان في شكله بهيئته شغلة نابية او عجيبة هذا خطأ. يجعلهم يتجراون عليه - [00:08:29](#)

يكون زيه وتكون هيئته طبيعية مثل يعني ما عليه الناس ما تجلب الانظار يختبرون يرون القاءه. اذا رآوه يعني يلقي القاء متعثرا مثل التلميز قام ولم يحفظ يبدأون بازدرائه اذا سألوه فلم يجبههم. ينبغي ان يجيب الاستاذ على كل سؤال - [00:08:57](#)

بعض الطلاب يسألون اسئلة لاضاعة الوقت فقط يكون نبيها لذلك. يخصص للاسئلة فترة يعني مدة في اخر الدرس عشر دقائق اللي عنده سؤال هل يسأل سؤالا يعني آآ لا يريد به وجه الحق ولا الاستفادة انا اعرف كيف اردته واسكتة - [00:09:26](#)

بعض الناس اليوم جاءتني رسالة قبل مدة شكوى من مدرس قال هذا يكره ذكر الله. شلون يكره ذكر الله؟ قاعدين نحن هنا في مملكة اسلامية وفي هنا عند الحرم حادثة عن مكة - [00:09:50](#)

لما تحققت منها عرفت المدرسة وسألت تعرفون ما القصة الاستاذ يدرس الدرس ماشي على طبيعته طلع تلميز بنصف الدرس بلا مناسبة قال لا اله الا الله. طيب لو قلت انا - [00:10:10](#)

مدرس اعاقبه. لك ما اعاقبه كرها كلمة لا اله الا الله لا لانه وضع في غير موضعها اعاقب مرة كان المنصور يخطب مقام واحد قال له اتق الله. قال له معنى الكلام. احفظها من قديم. قال له اما الامر بتقوى الله فامر بخير وعلى رأس والعين. واما كذا وكذا - [00:10:30](#)

اما انت فاستحلفوا هل قمت ليقال قام ام تريد بها وجه الله؟ بين له انه انما قام حتى يقال انه هاد تجراً على الخليفة بعدين اذا اخطأ المدرس ينبغي ان يعترف بخطأه. انا قلت لكم ما ما لاختصاص - [00:10:55](#)

آآ يعني منهجي رسمي ما عندي شهادة في علم التربية او في اصولها لكن تجربتي الطويلة هاي. مرة انا اول مرة جئت هنا مكة في كلية الشريعة وكانت ان شئت جامعة ام القرى كلية الشريعة هنا قديمة. حتى اقدم فيما اظن من جامعة الرياض اللي سميت جامعة - [00:11:19](#)

الملك سعود اقدم بعدين ان شئت كلية التربية وجئت انا اليها صنت هنا ثلاثة وتمانين كانت في الحوضة دي سميت العزيزية. مو هادا

المهم سألت الطلاب مسألة فقهية قام واحد قال هذه جوابها كذا في مذهب الامام احمد. انا كنت اتصور - [00:11:44](#)
ان الحكم في مذهب الامام احمد غير ما قال تجاوزت حدي. قلت له انت درست الثانوي وقبله المتوسط ولا تعرف المسألة هذه
الهيئة القريبة يعني اليه هو السكت. سكت ما قال شيئاً. ذهبت الى البيت فراجعتها فوجدت الحق معه. ماذا عملت - [00:12:09](#)
اقول لكم قضية شهود عليها عشرات سألوهم. وصار والان كلهم تخرجوا من عهد بعيد وصاروا بحمد الله بمناصب عالية او فيه قلت له
اسمع يا فلان للسائل انا سألتك بالامس وخطأتك وانا المخطئ وانت المصيب - [00:12:35](#)
ثم خالفت اخلاق العلماء فرددت عليك بشكل غير مؤدب وكان ينبغي الا اتعدى البيان المسألة الى شخصي اعتذرت منه. اعتذارا علنيا.
مازا كانت النتيجة؟ تظنون ان الطلاب تجرأوا لا والله. والله احترموني اكثر. لانهم رأوا مني انني يعني اعترفت اه اه بالحق -

[00:12:57](#)

احيانا في مسألة لما جئنا انا كنت في الابتدائي لفحص امتحان الشهادة الابتدائية كان عندنا درس حسن خط ويعلمنا خطاط عبقري
ليس له نظير توفي من زمان الى ذهب الى رحمة الله اسمه ممدوح. ممدوح الشريف - [00:13:34](#)
له لوحات باقية يكتب ثلاث بخط ما يكتب احد مثله. وقت الامتحان راح دعوا دعا جماعة من كبار الخطاط. منهم نجيب هواويني من
مصر مع آا اظن حسني كبار خطاطي العالم العربي. ماذا عمل؟ كان عندنا المقرر يا ريت الان يعود درس الخطيب - [00:13:59](#)
اطلبوا من وزارة المعارف كان مقرر علينا درس خط الرقعة لنكتب به عادة وخط النسر لتكتب به المصاحف والكتب وخط الثلث هذا
الثلث القلم الجليل الكبير هذا. الخط الفارسي ابنه بقلم الرصاص وقال لنا يوم الامتحان تأتون فتمشون على اللي كتبت انا. يعني -

[00:14:23](#)

انكم انتم تكتبون الخط عملنا ذلك ونجحنا واخذنا التقدير دهش منا الحاضرون. والله سقط من عيني من ذلك بك اليوم وما عدت
استطيع ان اشعر باحترامه فاسلكوا يا ايها المدرسون الطريق القويم حتى يحترمكم الطلاب. والسلام عليكم ورحمة - [00:14:53](#)